قضية التعريب في الجزائر المستقلة من خلال الصحافة الوطنية
جريدة الشعب أنموذجا (1962-1965م)

أ. غانم بـــودن.
أستاذ بجامعة بن خلدون - تيارت -

ملخص

تعتبر قضية التعريب من القضايا الجوهرية التي ميزت النقاش الفكري بين النخبة الجزائرية منذ حلول الاستعمار الفرنسي بالجزائر وإلى غاية اليوم، فهي جزء رئيس من مقومات الهوية الوطنية، وفي الوقت نفسه ، فهي تندرج ضمن مخلّفات الاستعمار الفرنسي بالجزائر في شقه الثقافي، ذلك أنه شنّ على الجزائر حربا توسعية، وإبادة روحية شملت مقوماتها اللغوية والدينية، فحارب الإسلام ومنع العربية واعتبرها لغة أجنبية، وبالمقابل فرض الفرنسية (لغة الغالب) فغدت اللّغة الرسمية التي نشأ عليها من كان له حظ في التّعليم من الجزائريين، وبعد الاستقلال كان من الطبيعي أن تسترجع اللّغة العربية مكانتها فطالبت النخبة المعربة بتعميم استعمالها كمظهر لاستكمال الاستقلال وجعْلها وسيلة للبناء، لكنهم اصطدموا بالنخبة المفرنسة التي كانت تسيطر على الهيئات الإدارية المركزية بعد الاستقلال وتفضل استمرارية سريان اللّغة الفرنسية. وللدّفاع عن مواقفهم استخدم المعربون جريدة الشعب كمنبر للتعبير عن آرائهم، فكانت مقالاتها عبارة عن ردود أفعال على مواقف التّيار المفرنس.

résumé

La question de l’arabisation est l’une des questions fondamentales qui caractérisent le débat intellectuel entre l’élite Algérienne depuis la consécration du colonialisme Français en Algérie à ce jour, elle fait partie des éléments crutiales de l'identité nationale. Le colonialisme français avait lancé une guerre expansive contre l'Algérie, employant le génocide et la guerre spirituelle ,en combatant ses valeurs linguistiques et religieuses é (l'islam et la langue arabe) , en la considérant comme langue étrangère, et en imposant la langue française (la langue du vainqueur). Après l'indépendance, il était naturel de renaitre la langue arabe,at d’accélérer le

processus de l'arbisation pour faire valoir l' indépendance nationale mais l'élite francisée , avait pu contrôlé les organes directeurs après l'indépendance et avait fait dominer la langue française. Et pour défendre leurs positions, les arabisants avaient utilisé le journal **Echaab** pour exprimer leurs mépris et mécontement et faire entendre leurs points de vue, ses articles étaient une réaction aux positions et aux attitudes du courant francisé.

مقدّمة:

يكتسي التّعريب أهمية كبرى في الجزائر المستقلة لأنه يمثل عودة لسانها وهويتها التي حرمت منها طيلة فترة الاحتلال الفرنسي الذي منع تعلّم وتعليم اللغة العربية واعتبرها لغة أجنبية وضيق على معلّميها وحصرها في أمور العبادة فقط، ونظرا لهذه لأهميته فقد احتل حيّزا كبيرا من النقاش بدأ منذ الاستقلال عام 1962 ولا يزال هذا النقاش محتدما إلى غاية اليوم بين التيار المعرب والتيار الفرانكفوني، وأردت من خلال هذا البحث التأصيل لظهور قضية التعريب لدى الرأي العام الجزائري في بداية الاستقلال في فترة حكم الرئيس أحمد بن بلّة (1962-1965) من خلال أوّل جريدة ناطقة باللغة العربية بعد الاستقلال وهي جريدة الشعب[1] اليومية، وهي جريدة وطنية إخبارية تأسست في 11 ديسمبر 1962 م ، فكانت ممن نقل صوت الجزائريين وعبّر عن همومهم التي طمسها الاستعمار الفرنسي ، فساهمت في بلورة رأي عام جزائري ، وأرست قواعد العمل الصحفي ، وشكلت أساسا لحركة إحياء اللغة العربية واحتضنت الكثير من الأدباء والكتاب المعرّبين وحافظت على خطها النضالي والثوري .ذلك أنّ الصّحافة مرآة عاكسة لتطور المجتمع، وتمثّل سجلا حافلا باهتماماته وحراكه في جميع النواحي، وكانت النّخبة المعرّبة محطّ أنظار الجماهير الشّعبية في الدّفاع عن مقوّماتها خاصّة اللّغة التّي تُجسّد الاستقلال الثقافي.

1-مفهوم التعريب في نظر كتاب الجريدة:

إن التعريب في الجزائر اكتسى الطابع الوطني الرسمي بحيث لا يقتصر على مطالب فئة معينة في المجتمع وإنما شكل مطلبا وطنيا تقتضيه السيادة، وتشارك فيه كل مكونات الشعب من طبقة سياسية ونخبة مثقفة وجماهير الشعب، فهو يقترن باستكمال الشخصية المميزة للأمة ذلك أن الأمم لا تستكمل شخصيتها إلا إذا عملت على بعث قوميتها حيةً متطورةً بين قوميات العالم، ومن أبرز مقومات القومية كما هو معروف اللغة والتاريخ والتراث الثقافي والحضاري[2]، فالجزائر استرجعت شخصيتها السياسية وحريتها المغتصبة سنة 1962 لكن ذلك لم يشكل إلا جزءا من السيادة الكاملة التي تشمل إضافة إلى الحرية السياسية الجوانب الفكرية واللغوية والحضارية وحرية الاختيارات. فالتعريب يعني إزالة تلك السحنة الفرنسية التي علقت بالجزائر، والتي كانت أكبر الآثار السيئة التي خلفها الاستعمار[3] حيث أن الاستعمار أبقى على استمرارية وجوده في الجزائر المستقلة بضمان مكانة مهمة للغة الفرنسية من خلال ما جاء في اتفاقيات إيفيان 1962 باسم التعاون الثقافي والفني، كما بقي الجهاز الإداري في مختلف المصالح الحكومية يتعامل باللغة الفرنسية، وبقيت الشوارع والمدن الجزائرية تسيطر عليها الأسماء الجزائرية مما يمس بكرامة الشعب وتضحياته.

ونجد في رأي متقارب للمرحوم رابح تركي-

وهو أكثر من تحدث عن التعريب في الجريدة- ورد فيه: «أن التعريب هو محافظةٌ على كيان الشعب الجزائري الذي أهينت كرامته وقوميته زمناً طويلا»[4]، وتتجسد تلك المحافظة برد الاعتبار للغة العربية والتي من خلالها يتم رد الاعتبار للهوية والشخصية الوطنية. أي يتعدى إلى إدخال الفكر العربي إلى أبناء الشعب الجزائري بما فيه من قيم، وأن هذا الفكر يعتمد أساسا على لغة القرآن الكريم الذي يعتبر بحد ذاته قمة الفكر العربي، والمرجع الأصيل للغة العربية على مر العصور»[5]، فاللغة العربية الفصحى لها خصوصية كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهي لغة توحد الشعوب الناطقة بها، وتسهل التواصل بينها للاستفادة من منجزات التراث الحضاري العربي بحكم أنها ذاكرة الأمة تختزن فيها تراثها وقيمها وأصالتها.

وقد عبر المرحوم يحي بوعزيز في مقال له بتاريخ 06-01-1963 بأن الاستعمار حارب لغة الشعب القومية(العربية) بنفس العنف الذي نشر به الفكر الفرنسي واللغة الفرنسية[6]، فكان من الواجب إعادة المكانة اللائقة لها بعد الاستقلال وكان من حق الشعب الجزائري التعلم بها والشعور بسيادته الثقافية من خلالها، والتأكيد على هويته العربية فالتعريب في الجزائر هو إعادة إلى إملاء السطر الفارغ بكلام عربي على صفحة الأرض العربية، وهو عودة الجزائر إلى إطار الفكر القومي الأصيل[7]

كما اهتمت الجريدة بنشر مختلف التقارير والدراسات الواردة عن الهيئات والمؤتمرات الخاصة بالتعريب كالمؤتمر الثالث للمعلمين العرب[8] المنعقد بالجزائر في الفترة ما بين 05 إلى 13 أوت 1963 الذي بين أن مشكلة اللغة العربية في الجزائر قامت نتيجة لوضع غير طبيعي فُرض عليها مدة قرن وثلث، وما دام الاستعمار الفرنسي قد زال بفضل كفاح الشعب العربي الباسل بالجزائر فقد وجب أن تزول كل الآثار التي ترتبت عليه، ومنها حلول لغة المستعمر محل اللغة القومية العربية[9] فالتعريب يرادف حل لمشكلة اللغة التي أوجدها الاستعمار بإزالة مخلفاته الثقافية بعد الاستقلال.

كما وضّح نفس المؤتمر أن التعريب في الجزائر ليس مجرد إحلال لغة محلّ لغة أخرى ولكنها مسألة حل لمشكلة أساسية هي مشكلة اللغة في الجزائر، تلك المشكلة التي أوشكت أن تعزل الشعب الجزائري عن لغته القومية، وهذا من أخطر الأمور على شخصية أي شعب أو قوميته،[10] فالتعريب في الجزائر لا يقوم على استبدال اللغة الفرنسية باللغة العربية فقط، وإنما هو أعمق من ذلك فهو يعيد للإنسان الجزائري هويته الثقافية التي ابتعد عنها مجبرا بسبب السياسة الاستعمارية التي عملت على فصله عن انتمائه وحضارته العربية من خلال حرمانه من لغته فتعلم اللغة العربية يتعدى إلى بناء الشخصية القومية التي دافعت عنها الجريدة كثيرا فقد كتبت:«إذا كان شعبنا يريد استرجاع شخصيته كاملة فإن اللغة العربية هي العنصر القومي الذي لا يزال ينقصنا، والعنصر الفعال الذي سيلعب الدور الحاسم في اكتمال شخصيتنا القومية»[11].

ونفس الرأي عبر عنه مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب الذي نشرته الجريدة في عددها الصادر بتاريخ 12-10-1963 حيث قال أن عملية التعريب في الجزائر تختلف شكلا وموضوعا عن عملية التعريب في أي قطر عربي آخر، لأنها ليست قضية إحلال لغة عربية محل لغة فرنسية ولكنها أيضا قضية بناء قومية وشخصية عربية فوق ذلك[12]، كما وضع مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب[13] تقريرا وضح فيه وجهة نظر المسؤولين الجزائريين له:«بأن تكون اللغة العربية لغة التدريس والمخاطبة والتحادث ولغة تأليف الكتب المدرسية على اختلاف أنواعها وموادها، وليس هو مجرد إدخال اللغة العربية في

برامج التعليم كمادة قائمة بذاتها مع الاحتفاظ بالمواد الفرنسية الأخرى»[14] .

فالتعريب هنا معناه جعل اللغة العربية أداة التعبير لأفراد المجتمع عن أفكارهم وعواطفهم ومعاملاتهم اليومية أي جعله لغة الحياة والعلم والعمل، وبالتالي العودة إلى أصل الجزائر العربي، ويتعدى إدخال اللغة العربية كمادة في برامج التعليم بينما تبقى المواد الأخرى تدرس باللغة الفرنسية فهذا إجهاض للتعريب.

2- دواعي التعريب:

يرى كتاب الجريدة أن التعريب هو جعل اللغة العربية لغة الحياة في الجزائر وإدخالها في جميع التعاملات الرسمية والشعبية لتسريع ترسيخها في المجتمع، وإعادته لطابعه العربي وتطويرها من خلال الاستخدام اليومي الذي به تبقى حية متطورة ملائمة للعصر ومستجداته.

فالتعريب يؤدي لتطهير اللسان الجزائري من الكلمات الأجنبية الدخيلة عليه من مسمياتٍ للأشياء وأسماءٍ للشوارع، والمدن وبالتالي إعادة الكرامة للجزائر وشعبها وإعادة طابعها العربي إليها، حيث كتبت الجريدة:«إن من يزور بلادنا اليوم ويلقي نظرة خاطفة على متاجرنا وشوارعنا فإنه لا يحس في نفسه أنه في بلد عربي حرٍّ نظرا لما يشاهده من كتاباتٍ باللغة الفرنسية بالشوارع والمحلات التجارية، وما يسمعه أيضا في الشوارع والمقاهي من تخاطب المواطنين باللسان الفرنسي»[15]. وقد عبَّر تركي رابح عن هذا المظهر بقوله:« من العار أن تبقى أسماء الجنرالات والكولون (المعمرون الأوربيون) الذين كانوا سيفاً مسلطا على رقاب شعبنا تحتل شوارع مدننا وميادينا، وكذلك بعض القرى والأحياء الهامة في جميع أنحاء القطر»[16] فقد أثرت اللغة الفرنسية كثيرا على لسان الجزائريين نظرا لتهميش اللغة العربية الفصحى فدرج لسانهم على مزيج من التراكيب اللغوية أغلبه كلمات فرنسية حاولت الجريدة إزالتها تدريجيا بتخصيص مجال فيها يترجمها إلى اللغة العربية بعنوان «تطهير لغة التخاطب بيننا من الكلمات الأجنبية» [17]

كما تقوم الدعوة إلى التعريب على أساس الدفاع عن الذات وعن الكيان الخاص في وجه الأخطار الأجنبية الزاحفة علينا خاصة الكامنة في النفوس كالرواسب الموجودة لدى طائفة من الجزائريين ممن نشأوا وترعرعوا في أحضان الاستعمار الثقافي والفكري الأجنبي،[18] فالتعريب يؤدي لخلق الاعتزاز بالهوية والثقافة الوطنيتين من خلال الاعتزاز باستعمال اللغة العربية باعتبارها جزءا من ميراث تاريخنا الاجتماعي والوطني[19]، لتجنيب الأمة خطر الانحلال والانهيار من الداخل والذوبان في الكيانات الأخرى الأجنبية التي تتأثر بلغتها وثقافتها، فيمكن القول بأن اللغة الأجنبية في هذه الحال هي حصان طروادة. ويضيف تركي رابح في مقال آخر بأن بقاء اللغة الأجنبية خاصة في التعليم معناه أن تنشأ أجيالنا الصاعدة على الولاء لمصدر ثقافتها، ومنبع غذائها الفكري والروحي، وهو الثقافة الفرنسية والآداب الفرنسية، والعلوم التي درستها باللغة الفرنسية[20].

وتتجسد مظاهر هذا الولاء للثقافة الفرنسية في أن التيار المتفرنس لا يرى عيبا في استمرارية اللّغة الفرنسية بعد الاستقلال، وفي غياب مسألة الهوية عنده بحكم ثقافته الأجنبية، لذلك فالتعريب كفيل بتفادي هذه النتيجة. ذلك أن المثقفين ثقافة فرنسية عند مناقشة قضايا التعريب يتساءلون: لماذا هذا الإلحاح في الدعوة للتعريب؟ أليس من الأجدى للوطن أن نجعل اللغة الفرنسية وسيلة للنهوض به في شتى المرافق الحيوية؟ وما يضرنا في ذلك؟ ألم نصبح دولة مستقلة في كل الميادين؟[21] فاللغة لها تأثيرها الفعال في الفرد،

فالمثقف منساق انسياقا لاشعوريا إلى التأثر بثقافة اللغة التي يتقنها، وبطريقة تفكير مجتمعها، فالمثقف ثقافة فرنسية بحتة بالجزائر الذي يقرأ الكتاب الفرنسي، ويطالع أنباء وطنه من الصحافة الفرنسية، ليس من الغريب أن نراه يفكر تفكيرا فرنسيا ويفسر الأحداث في وطنه تفسيرا فرنسيا، ويحاول إيجاد حلول فرنسية لمشاكله.[22]

فالتعريب يجنب المجتمع خطر الاستعمار الفكري الذي هو أخطر بكثير من الاستعمار العسكري، لأنه يُوجِّه ضربته للعقول بدلا من الأجساد، إذ أن فرنسا لم تنفض يدها من المعركة، لقد اتخذ سلاحها شكلا آخر، إنه لغتها وثقافتها[23] .فاللغة قطار الثقافة والإنسان يوالي مصدر ثقافته، فالمتعلم باللغة الأجنبية ينشأ أجنبيا عن قوميته ويعمل في غير صالحها بحكم تأثير ثقافته الأجنبية خاصة مع طول فترة الاستعمار، فقرن ونيف من الاستعمار في الجزائر لا يمكن أبدا أن يمر هكذا سدى دون أن يترك آثارا في حياتنا الثقافية والاجتماعية، ولهذا فمهمتنا هي إزالة هذا الصدأ الذي تراكم على مر الأيام على قلب بلادنا حتى كدنا أن نفقد شخصيتنا لولا إيمان هذا الشعب بعروبته وتاريخه ».[24]

فالاستقلال لا يقتصر على الخروج المادي للاستعمار فقط، أي استقلال سياسي وإنما هو أوسع من ذلك حيث يشمل كل نواحي الحياة، وهو تأكيد للسيادة ووسيلة للتحرر والتحضّر وهذا ما يوضحه حديث نقلته الجريدة على لسان محمدي السعيد[25] النائب الثاني لرئيس الجمهورية بتاريخ 05-06-1964 قال فيه: « والجزائر المستقلة ينبغي لها أن تسترجع استقلالها الثقافي و اللغوي، وباستعمالنا للغتنا سوف نحقق أكبر أمنية لهذا الشعب الذي يصبو إلى الاحتفاظ بشخصيته في هذا البلد، يجب إذن القيام بمهمة نبيلة وبواجب ضروري هو تعليم لغتنا ونشرها في الإدارة وفي الشارع والبيت»[26]، كما أن التعريب يؤدي إلى رد الاعتبار للغة العربية في الجزائر المستقلة بعد معاناتها من الاستعمار الذي اعتبرها لغة أجنبية في عقر دارها، لذا وجب العمل على إعطائها المكانة اللائقة وهذا ما عبر عنه محمدي السعيد في كلمته الافتتاحية لمؤتمر السفراء العرب بالجزائر 1963 حيث قال:« إن الجزائر دولة عربية ولغتنا الوطنية هي العربية، ويجب أن تستعيد العربية مكانتها عندنا من جديد، تلك المكانة التي احتلتها في العالم لعدة قرون»[27] فالقالب الذي يصوغ فيه المجتمع الجزائري ثقافته الوطنية هو اللغة العربية وقد اختار هذه الأداة التعبيرية ليجعل منها وسيلته الوحيدة لتقرير حضارته[28]، فهو مجتمع عربي له تقاليده وعاداته وطريقته في التفكير، إن شخصيتنا القومية تتكون من اعتزازنا بلغتنا الوطنية وديننا الحنيف وبتاريخنا المجيد وبالقيم الثقافية التي تتجاوب مع أصالتنا، إننا نريد مجتمعا يتكلم لغته ويتعلم تاريخه ويمارس عاداته وتقاليده.[29]

3- حجج أنصار التعريب:

قام أنصار اللغة العربية عبر صفحات جريدة الشعب بالرد على المناهضين للتعريب، والتأكيد على علمية اللغة العربية ودورها الحضاري، وقدموا لذلك حجج بيّنت ريادة اللغة العربية عبر التاريخ في جميع المجالات.

- اللّغة العربية لغة علم و حضارة:

ادعى بعض الجزائريين وغيرهم بأن اللغة العربية ليست بلغة العلم والتطور، وهذا ما كانت تقوله المدرسة التاريخية الاستعمارية، لذلك تضمنت الجريدة مقالات ومواقف أثبتت علمية اللغة العربية، ودورها البارز في الحضارة الإنسانية.

وفي هذا المجال أوردت الجريدة تصريحا لوزير التربية الجزائري عبد الرحمان ابن حميدة[30] بتاريخ

1963-05-27 جاء فيه:« أما لغتنا العربية فلم تخلق عاجزة، لكن الاستعمار أرادها كذلك، ولا الأفق الواسع ينقصها، ولكن الاستعمار جعلها كذلك، ولا الأداء المعبر يعوزها، ولكن الاستعمار أخرسها، وإلا فلنرم النظرة بعيدا إلى المشرق العربي فهل عاقته اللغة العربية الرسمية في الدوائر الحكومية، والمقررة في المعاهد والكليات العملية والعلمية منها، هل عاقته اللغة العربية عن التطور؟ عن مسايرة ركب الحضارة ؟ هل عاقته اللغة العربية في أن يأخذ مكانه في مصاف الأمم المتحضرة ؟»[31]

إن هذا التصريح كان ردا على الذين اتهموا اللغة العربية بالعجز عن مسايرة التطور،فاللغة العربية واسعة الأفق ولا تعرقل التطور والحداثة، فالدول التي أنهت عملية التعريب لم تنفصل قط عن حركة التطور العالمي في ميدان العلوم أو التكتيك أو الصناعة أو الثقافة كمصر وسوريا، وهي تساهم كغيرها من دول العالم في كل مجالات النشاط الثقافي الدولي وكذلك في حركة التطور الفكري العالمي بشهادة منظمة اليونسكو.[32] وفي رد على متهمي اللغة العربية بالعجز ورد في مقال بعنوان «مكانة العربية بين اللغات» أكد أن اللغة العربية ملأت فراغ اللغات الأخرى ولا سيّما الأوربية، ودخلت ألفاظ كثيرة منها في هذه اللغات لعجزها وقصورها، ومن هذه الألفاظ التي لا تزال مستعملة في اللغات الأجنبية كأسماء لها دلالتها العلمية في ميدان علم الكيمياء نجد: الإكسير، الكحول، الزرنيخ وغيرها.[33]

وفيما يخص دور اللغة العربية في بناء الحضارة الإنسانية بمختلف مجالاتها فقد تحدث عنه بإسهاب الأستاذ عبد المالك مرتاض في سلسلة مقالات نشرت في سبعة أعداد بعنوان «دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الإنسانية» حيث أكد في العدد الأول الصادر بتاريخ 1964-06-19 بأن «اللغة العربية كانت حاضرة في كل الميادين، فقد اضطلعت بأدوار كبيرة في شتى أصناف العلوم العقلية والإنسانية، فنجد الكاتب مصطفى الرافعي[34] في كتابه «حضارة العرب» يشير إلى الطبيب العربي ابن سينا،[35] ويقول بأن كتبه نقلت إلى أكثر لغات العالم، وظلت مرجعا عاما للأطباء وأساسا للمباحث الطبية في جامعات فرنسا وإيطاليا طوال ستة قرون، ولم ينقطع أطباء جامعة مونبلييه عن شرح نظرياته وتدريس كتبه إلا منذ أقل من قرن»[36]

وللتأكيد أكثر يحيلنا نفس الكاتب على كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب» للألمانية سكفريد هنكة[37] الذي أوردت فيه أن كلية الطب بباريس كانت منذ ستمائة عام تمتلك أصغر مكتبة في العالم، كان بها كتاب واحد، ولم يكن هذا الكتاب إلا لمؤلف عربي، وكان الملك لويس الحادي عشر[38] يرغب في أن يرجع أطباؤه إلى هذا الكتاب كلما ألمّ به مرض ما، فمن هو صاحب هذا الكتاب؟ إنه أبو بكر بن زكريا الرّازي[39]، أما كتابه الذي كان يدرّس بكلية الطب بباريس فهو»الحاوي»، وقد ترجم إلى اللاتينية تحت عنوان» كونتينينس»[40].

كما يضيف في عدد آخر صادر بتاريخ 1964-06-26 أن ابن هارون الترجالي[41] أول من علل الدورة الدموية في تاريخ الطب في كتابه «الكليات»، والزهراوي[42] الذي قال عنه الغرب أنه أعظم طبيب في الجراحة العربية وقد اعتمده واستند على بحوثه جميع مؤلفي الجراحة طوال القرون الوسطى[43]، وبعد سرده لمنجزات الثقافة العربية حمّل الأستاذ عبد المالك مرتاض العرب مسؤولية العجز والتأخر حيث توجّه مخاطبا خصوم اللغة العربية في العدد الثاني من دراسته بتاريخ 1964-07-03: «إن العربية اخترعت وقادت أمما، ونشرت علوما، وبنت حضارات، والإنسانية مغرقة في جهل رهيب، أليست اليوم بعد كل هذا بقادرة على أن تنهض بدورها خير نهوض، فما عربيتنا بعاجزة عن أن تسع

العلوم، وإنما نحن هم العاجزون، ولم نكن نحن عاجزين حتى عجّزنا الاستعمار، ولم يعجزنا الاستعمار حتى كنا منحلي الصفوف».[44] فالعجز يرجع إلى تأخرنا عن الركب الحضاري ولا يرجع إلى اللغة العربية كما يريد المثقفون باللغة الأجنبية أن يظهروه، وإنما لتأخر الأمة وانحطاط حضارتها في العصور الحديثة، فاللغة العربية هي ضحيتنا ولسنا ضحاياها كما يحاول الاستعماريون الجدد أن يُبيّنوه، فقد كانت هذه اللغة التي تتّهم اليوم بالعقم هي لغة العلم في العصر العباسي، ويزال كثير من الكلمات الفرنسية العلمية مرجع أصلها إلى اللغة العربية[45].

فاللغة العربية أثبتت وجودها منذ القدم كلغة لمختلف العلوم العقلية والإنسانية وفاق صداها الحدود العربية، وكانت السبّاقة إلى إحداث نهضة علمية متطورة جدا في العصور الوسطى، ومنها استلهمت أوربا عوامل نهضتها العلمية، وقد بين هذا المعنى الأستاذ عبد المالك مرتاض في مقاله السابق حيث كتب: «فإذا كانت العربية لغة الأدب والشعر الجميل، فإنها أيضا لغة الجبر والكيمياء والفيزياء والطب والصيدلة والفلسفات والعلوم !...وكيف تعجز العربية عن هذه العلوم بعد أن غذّتها ونمّتها أمدا طويلا ؟! هيهات»[46]. وتساءل في العدد الرابع الصادر بتاريخ 24-07-1964 قائلا: «إن العربية وسعت جميع العلوم التي عرفتها الإنسانية في العصور الوسطى، وأنها هضمت كل ما كان لدى اليونان والفرس والهند من ذخائر حضارية، فهل تعجز اليوم عن نقل ما لدى الغرب بعد أن نهضت بما نهضت به خلال أعصار التاريخ ؟»[47]. وقد ثبت أن الذين زاولوا صناعة الطب والصيدلة من العرب كثيرون، أودعوا خبراتهم ومعلوماتهم مؤلفات قيمة اتخذها علماء الغرب لهم أساسا بنووا عليه مجدهم في الحضارات الحديثة، لقد عرفوا التشريح والدورة الدموية وطب العيون، كما لم تصبح الكيمياء علما صحيحا إلا بجهود علماء العرب ونزعتهم العلمية، وكان الحسن بن الهيثم[48] أول من درس الضوء من حيث الانعكاس والانكسار والتفرق، ووضع النظريات العلمية التي كانت الأساس السليم لدراسة البصريات، العرب هم الذين وضعوا علامة الكسر العشري.[49]

– العربية لغة القومية والشخصية والهوية:

ترى الجريدة أن اللغة أكثر من مجرد وسيلة للتفاهم والتخاطب، وأنها أصبحت عبر عصور التاريخ وعاء الحضارة الأول، اللغة معناها تراث وتاريخ وشخصية قومية متميزة، اللغة معناها انتماء إلى جذور معينة، وقد كان الاستعمار يدرك هذا قبل أن ندركه ولذلك كانت هجماته على اللغة العربية ومحاولاته لتدميرها وتحطيمها[50].

ذلك أن اعتماد لغة أجنبية في التعليم والتعامل يؤثر سلبا على المتحدثين بها حيث تدخلهم في فضاء فكري و ثقافي أجنبي عنهم وبالتالي ضياع لغتهم وهويتهم وكان المرحوم تركي رابح أبلغ من عبّر عن هذا في مقال له جاء فيه: «اللغة ليست وسيلة للتعبير فحسب، ولكنها قبل كل شيء تعبير عن حضارة وفكر ومفهوم خاص عن الحياة، لذلك فكل شعب يترك لغته ويستعمل لغة أجنبية في التعليم والإدارة وغيرهما فإنه سرعان ما يجد نفسه بعد جيلين أو ثلاثة أجيالٍ على الأكثر قد انسلخ عن قوميته وتراثه التاريخي، وذاب في كيان الشعب الذي تعلق بلغته وثقافته دون أن يشعر بذلك»[51]

للتّدليل أكثر على أنّ اللّغة ليست مجرد وسيلة تعبير فقط هو ما حدث لجيل فترة الاستعمار الذي تثقف باللغة الفرنسية من تمزق فكري وابتعاد عن ثقافته الوطنية وجهله لها مما أدخله في حيرةٍ عبَّر عنها مقال بعنوان»الثقافة العربية وأزمة الجيل

الحائر» بتاريخ 27-12-1963:« إن جيل فترة الاستعمار جيل هجين، مشوه، فاقد لمميزات قوميته وشخصيته الأساسية، فالاستعمار يعْمد دائما لخلق جيل ممسوخ حائر، ممزق، مشدود بالحضارة الغربية، مبهور بأسخف ما فيها من ترهات دون أن يثقفه ثقافة غربية حقيقية، دون أن يتيح له الفرصة أيضا لتعلم لغته والاتصال بثقافته وحضارته...فلا عجب بعد ذلك إذا ما وجدت إنسانا يفكر ضمن أُطرِ وقوالب غربية وضعت وفق مخطط سابق بعيدا عن اهتماماته وظروفه وهذا ما أحسّه مالك حداد[52] بعمق واكتوى بناره من سنين »[53]

إنّ هذا التّمزق جعل أفراد هذا الجيل الذي لم يتكون باللغة الوطنية القومية يعيش حيرةً وأزمة نفسيتين لإحساسهم ببعدهم عن واقعهم وواقع مواطنيهم، فبعض الكتاب يكتبون باللغة الفرنسية لقرّاء جزائريين معربين بعد الاستقلال وهذا ما جعلهم يعيشون في حيرة، ومنهم من توقف عن الكتابة باللغة الفرنسية التي اعتبرها منفى له ليحاول العودة إلى أحضان الثقافة الوطنية كمالك حداد الذي:«أطلق صيحة مدوية ملء صدره يشهد بها التاريخ والعالم على مأساة جيل بأسره: أنا سجين واللغة الفرنسية هي سجني الرهيب ومنفاي الأخير، أجل أنا منفي ونحن جميعا غرباء، ولسنا سوى حبة أسبرين مسكنة سيتلاشى مفعولها بالتدريج، وسنفقد كلنا مبرراتنا بعد حين»[54]

إن التبعية اللغوية تؤثر سلبا على أصحابها بخلق هذه الحيرة بين الانتماء القومي والانتماء الثقافي، فارتباطهم باللغة الأجنبية يفصلهم عن أوطانهم، وهذا ما يوضح أن اللغة أكبر من أن تكون وسيلة اتصال فحسب، بل هي وسيلة لبناء الهوية والفكر. وفي هذا ورد مقال بعنوان «شخصية الجزائر العربية» بتاريخ 13-12-1963: «أن الاستعمار سلبنا وسيلة التعبير عن فكرنا، فأزمتنا في الجزائر هي أزمة تعبير بلغتنا القومية التي هي الوسيلة الطبيعية والأداة الحقيقية التي يعبر بها شعبنا العربي في جميع أقطاره عن روحه وفكره، عن ومشاكله وهمومه»[55]، ووصف تركي رابح ضحايا التمزق الثقافي في مقال بتاريخ 30-01-1965 بقوله:« إن هؤلاء الأشخاص هم في الواقع ضحايا أكثر منهم متجنون؛ هم ضحايا ظروف شاذة نشأوا فيها وترعرعوا في أحضانها وطُبعوا بطابعها العنيف الذي لم يستطيعوا الفكاك منه، لأنها استحوذت على عقولهم ونفوسهم استحواذا كليا، فهم إذا يعانون تمزقا رهيبا في شخصياتهم، وغُربةً قاتلة في أوطانهم وبين شعوبهم، كما يعانون انقساما رهيبا كذلك في الولاء بين وطنهم الذي يعيشون فيه وما يعنيه الوطن للمواطن الصالح الصادق من قيم وحضارة وشخصية متميزة ولغة قومية، وبين مصدر ثقافتهم وتفكيرهم وهي ثقافة ولغة المستعمر التين يدافعون عنهما».[56] فتعلم ثقافة ما ليس تأثيره قاصرا على التحدث بلغتها فقط، ولكنه يتغلغل إلى التشكل بها في التفكير والسلوك الاجتماعي والعادات والتقاليد والإعجاب بتاريخها وأشخاصها واتجاهها العام ».[57]

إن الاستعمار ترك بعد خروجه صدوعا في البنية الثقافية للجزائريين الذين درسوا باللغة الفرنسية واتخذوها مصدرا للثقافة ومنهجا في الحياة مما أثر على شخصياتهم وهوياتهم، فناصبوا اللغة العربية العداء وانتقدوا دخولها التعليم وعودتها إلى مكانتها الطبيعية، حيث أن اللغة العربية تعاني عنتاً وإرهاقا من طرف المتفرنسين من بعض الجزائريين الموتورين والمسجونين خلف قضبان الحرف اللاتيني، حتى لا تكاد تجد بينهم من يحمل بين جنبيه ولو ذرة من إيمان بأصالة وقيمة هذه اللغة ودورها الحضاري في ترقية وتقدم الإنسانية...لماذا لا يكفُّ هؤلاء عن التشهير والتنديد بها ومحاربتها بشتى الطرق والوسائل، لا لشيء إلا لأنهم يجهلونها.[58] فلم يستطع بعض

الجزائريين أن يتخلصوا من الرواسب والسموم التي بثها الاستعمار فيهم فاعتقدوا أنها صحيحة، وراحوا يتهمون كل من يخالفهم الرأي بالعاطفة والتحيز، إن هذه العقلية توجد عند نخبة كبيرة مثقفة في بلادنا يساهم بعض منها في الحكم، إن هذه النخبة تستطيع أن تُطبّق في الجزائر برنامجا استعماريا لم تستطع فرنسا لمدة قرن ونيف أن تصل إلى تحقيقه نظرا لمعارضة الشعب، وبعبارة أخرى إنهم يخدمون الاستعمار ولغته وثقافته سواءً شعروا بذلك أم لم يشعروا»[59]، فهؤلاء الجزائريين لم يستطيعوا إلى الآن بعد الاستقلال أن يتحرروا نهائيا من رواسب الاستعمار الثقافي، تلك الرواسب التي كان يبثها المستشرقون طوال قرون للتشكيك في حضارتنا وقيمنا الاجتماعية[60].

ومن مظاهر التمزق الثقافي لدى المتفرنسين مناداتهم بتأخير عملية التعريب فالتسرع في نظرهم يؤدي إلى نتائج عكسية، وبالتالي إطالة عمر اللغة الفرنسية في الجزائر فقد كتبت جريدة المجاهد(El moudjahid) في 1963/03/02«أن التعريب الشامل ليس أمرا واقعيا»[61]. وقد دعا مصطفى الأشرف[62] إلى التريث في التعريب مما جعل الجريدة تنتقده:«إن الأستاذ الأشرف ما يفتأ يحارب فكرة التعريب، كما يحاول إبعاد اللغة العربية عن حياتنا ما أمكنه، أو على الأقل تأخيرها وتعطيلها ولو مؤقتا، وفي المقابل يحاول أن يطيل من عمر اللغة الفرنسية، واضح أن تفكير الأستاذ الأشرف يعبّر عن موقف هروبي مأساوي، وهو قدر هذا الجيل المهووس بمطارق الزيف والتمزق واللاحقيقة، وسيظل أبد هاربا من ذاته ووجوده، يحس لاجدواه تلاحقه، ومع ذلك يتابع خط حياته المرقعة لأنه محكوم عليه بالحياة»[63]

إن الإبقاء على اللغة الفرنسية في الجزائر بعد الاستقلال هو تكريس للتمزق الثقافي والاستلاب الفكري الذي عانى منه بعض الجزائريين المتفرنسين لأن الإنسان يفكر ضمن إطار اللغة التي درس بها، ومن خلالها ينظر إلى الأشياء فاللغة تدخل في تكوينه الإيديولوجي « فاللغة ليست أداة ولكنها فكر وروح، ليست أسماءً وأفعالا وحروفا، ولكنها تحمل كل مقومات الأمة التي تبيّنت فيها وسايرت تاريخها وكل تطوراتها الاجتماعية والفكرية والحضارية»[64]. وعلى هذا فالتعريب يحافظ على الشعور بالانتماء القومي للفرد ضمن أمة تجمع بين مواطنيها مقومات مشتركة أساسها اللغة، ومن خلال وحدة اللغة تنتج وحدة الفكر والآمال والأهداف، وتؤدي إلى خلق جيل منسجم فكريا بعيدا عن التناقض الذي أحدثته اللغة الفرنسية التي ينادى باستمرارها في الجزائر المستقلة أو الازدواجية التي قد تخلق صراعا فكريا واجتماعيا للتناقض في المشارب الفكرية بين أنصار كل لغة، ذلك أن استمرار تيار التفرنس الذي بدأه المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر قد يفقد الاستقلال معناه الحقيقي ويؤدي لزيادة ابتعاد الجزائريين عن استعمال لغتهم الوطنية واتساع ظاهرة التمزق في الهوية الوطنية. فالاستعمار تمكن من إنبات بعض البذور الثقافية التي زرعها وبقيت حية إلى ما بعد فترة الاستقلال، حيث ما تزال اللغة والثقافة الفرنسية سائدة شكلا ومضمونا[65]، ولهذا فإن مناصري التعريب أدركوا خطورة إبقاء اللغة العربية مبعدة عن ميادين الحياة المختلفة بعد الاستقلال، لأن غيابها يعني عدم تشكل الشخصية الوطنية بشكل سليم ونادوا بضرورة تقليص دور اللغة الفرنسية لتنشئة جيل سليم متشبع بثقافته الوطنية القومية.

– التّعريب لتوحيد اللّسان والفكر:

نظرا لطول فترة الاستعمار بالجزائر وهيمنة اللغة الفرنسية بالجزائر في الإدارة والتعليم والتخاطب فإنها تغلغلت في النسيج الاجتماعي، وأثرت عليه فغدا اللسان الجزائري خليطا من كلمات دارجة وأخرى فرنسية، فإذا تكلم لا يعكس هوية عربية جزائرية، لذلك فالتعريب هو محاولة لتطهير اللسان

الجزائري من الكلمات الدخيلة عليه من الفرنسية، ومن خلاله يتم تطهير الفكر وجعله موحدا سليما ومبدعا.

ذلك أن بقاء الدارجة بكلماتها الفرنسية كلغة تخاطب يؤدي إلى إبعاد اللغة العربية الفصحى عن الاستعمال، وإلى تأخير استرجاع مكانتها اللائقة والطبيعية في المجتمع وبالتالي تستمر عزلتها التي بدأها الإستعمار، فالتعريب عامل مهم في تخليص لساننا العربي مما أصابه من لوثة من لغة الإستعمار، وآثار اللهجات المختلفة[66]، إن الاستعمار أدى لإبعادنا عن لغتنا العربية الفصحى فغدت صعبة الممارسة على ألسننا بعد الاستقلال، لذا ظهرت أصوات تنادي بالاهتمام بالدارجة واللهجات العامية بحكم سهولتها، ذلك أن الاستعمار منع تدريس اللغة العربية الفصحى في المدارس الرسمية للناس وقرر معاقبة كل من يحاول تعليمها، وأباح اختيار لغة لم تكن فصيحة أصيلة بل كانت عامية محلية، ولعل قصده من هذا هو كسر شوكة اللغة الفصيحة، وذلك لأنه يرى الخطورة الكامنة فيها، ويعتقد بأن شخصية الجزائر العربية ستبقى ما بقيت لغة التنزيل.[67]

كما نجد من الدعوات لصالح العامية ما نقلته الجريدة بتاريخ 03-08-1963 عن جريدة «لاديبيش» (la Dépêche) حيث كتبت:«نشرت جريدة «لاديبيش» مقالا لأحد الأساتذة الجزائريين طالب بتعليم اللغة العامية في مدارسنا، وقال بأنها ستصبح لغة رسمية مثلما كان شأن الفرنسية والاسبانية والإيطالية التي كانت في بداية القرون الوسطى لهجات محلية ثم أصبحت على مر الزمان لغات رسمية، وإن مصير اللغة العربية الفصحى سيكون مثل اللاتينية، ولذا يجب أن نعتني بهذه اللغة المحلية التي هي لغة الشارع والتعامل بين الناس»[68]، وقد علق الأستاذ عبد المالك مرتاض على هؤلاء في العدد الرابع من دراسته بقوله: «هناك طائفة من الناس المتعالمين، وطائفة من المستشرقين بنوع خاص يبيّتون للعربية الشر ويكيدون لها الكيد، بدعوى الإحياء والتجديد والتطور والتبسيط، يريد منّا هؤلاء أن نُغيّر لغةً بنحوها، وصرفها، وأسلوب تركيبها، وتاريخها، ثم ننغمس في هذه الدارجة المتفشية التي كانت نتيجة جهل الشعوب العربية لما أصابها من أهوال الاستعمار الهائلة»[69]

كما نقلت الجريدة عن مجلة لاتر فرونساز «lettres françaises» في عددها الصادر في شهر فيفري 1963 دعوة كاتب ياسين[70] إلى تعلم اللهجات المحلية وسماها باللغات الإقليمية، ومُتعلمها يجب ألاّ يُوصم بالإقليمية أو الوطنية الضيقة،[71] فإذا سلمنا بهذا سنجد أنفسنا أمام عدة لغات إقليمية ولهجات جهوية، وهذا ما يزيد من الابتعاد عن اللغة العربية الفصحى وإبعادها عن الممارسة اليومية، ونكون بذلك قد واصلنا السياسة الاستعمارية التي شجعت العامية لتهميش الفصحى. فالعامية لا تمثل أمة بأجمعها، كما لا تُعبّر عن عادات القطر بأكمله، وهي مختلفة ومغايرة من منطقة لأخرى، وهي لا تمثل شخصية الجزائر ولا عاداتها ولا أخلاقها.[72] لذلك فالتعريب يؤدي إلى توحيد اللسان والفكر في الجزائر، وهذا يقتضي تثبيت اللغة الرسمية العربية الفصحى في البلاد لإزالة الضعف اللغوي الذي خلفه الاستعمار من خلال فسحه المجال لانتشار اللهجات المحلية التي كانت معاول هدم للغة العربية الفصحى، التي هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وما يقال على العامية يقال على الداعين لبقاء اللغة الفرنسية في التعليم وما ينتج عنه من ازدواجية لغوية ومزاحمة للغة العربية، وآثار ذلك على الجيل الذي ينشأ بها، فالتعليم باللغات الأجنبية يشكل خطورة على المتعلمين، ذلك أن الأجيال تنشأ على الولاء إلى مصدر ثقافتها ومنبع غذائها الفكري والروحي، وهو الثقافة الفرنسية.[73] فالتعريب

خاصة في المراحل الأولى من التعليم يؤدي لتفادي التناقض الفكري بين الناشئة ويحافظ على وحدة اللسان العربي، ويضمن تكوين جيل يتقن العربية ويؤمن بانتمائه القومي ويعتز بثقافته. فلا يمكن للطفل الصغير أن يفتح عينيه على شيء غريب عنه ومتنافٍ مع مجتمعه ووطنه، فيتعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة التي هي أداة للعادات والتقاليد، فيشُب الطفل أجنبيَّ الفكر وإن كان يعيش في بلده، ثم نتهمه بعدم الإخلاص للوطن، وعدم الاحترام للتقاليد القومية والدينية.[74] ولتفادي هذه النتيجة اقترحت الجريدة توجيه الطفل الذي يدخل المدرسة توجيها عربيا خالصا قبل أن تتبلور نفسيته، وتأخذ صبغتها الأخيرة.[75] ورأت أن الحل لمشكلة الازدواجية هو إلغاء التعليم الفرنسي لكل صف جديد يدخل المدرسة حديثا طيلة المرحلة الابتدائية، لأننا إذا منعنا التدريس الفرنسي في كل صف جديد نضمن تعريب الابتدائي بعد ست سنوات، ويكون الطالب حافظ حفاظا كليا على شخصيته العربية، وتبلورت نفسه تبلورا عربيا، وانطلق لسانه منطلقا عربيا، وسلم من عملية الازدواجية الخطرة، وإن كانت المشكلة من قلة المعلمين بالعربية فالواقع أن المعلم مستعار إن كان فرنسيا أو عربيا من البلدان الشقيقة العربية، فأفضل شيء أن يكون مستعارا من الدول العربية.[76] فإفراد اللغة العربية في التعليم وجعلها لغة التخاطب والإدارة يوحد المجتمع فكريا ويخلق انسجاما في تطوره، عكس الازدواجية التي غالبا ما تؤدي دور التقسيم بين أفراد المجتمع.

-التّعريب تعبير عن السّيادة:

إن التعريب في الجزائر يرمي إلى إزالة آثار الاغتصاب اللغوي الذي قام به الاستعمار من خلال إعطائه مكانة متفوقة للغة الفرنسية مقابل إبعاد اللغة العربية، فجميع الدول تحرص على سيادتها اللغوية التي تجسّد كرامتها، وفي مقالٍ عن السيادة اللغوية في 03-01-1964 ورد بأن الفرنسية عانت من غزو المفردات الأجنبية الانجليزية حتى أصبحت تنازعها السيادة في فرنسا ذاتها، الأمر الذي جعل أحد أساتذة اللغات المقارنة في جامعة باريس يقترح اعتبار تسلل الكلمات الانجليزية إلى اللغة الفرنسية جريمة وخيانة يعاقب مرتكبوها والمشجعون عليها كما يعاقب المجرمون والخونة[77]، فهذا موقف يدل أن اللغة القومية رمز من رموز السيادة، ومزاحمتها بلغة أخرى يعتبر انتقاصا للكرامة وإهانة للأمة، ولهذا فأنصار اللغة العربية يعتبرونها من مقتضيات السيادة التامة التي تبقى ناقصة في ظل استمرار الفرنسية بعد الاستقلال، فالأمة لا تكون كاملة السيادة إلا إذا كانت مستقلة ثقافيا، سياسيا واقتصاديا.[78]

وقد نقلت الجريدة مواقف أعطت الاهتمام باللغة القومية منزلة الحرص على الشرف، منها مقال بتاريخ 03-10-1964 الذي جاء فيه:« ونحن الآن تحت ظل الحرية والاستقلال، واجب علينا أن نسترجع قوميتنا العربية بعد أن حاول الاستعمار إبادتها، وفي ذلك شرف لنا وإكبار لشخصيتنا»[79] وأضاف نفس المقال أن الفرنسيين لم يتحدثوا العربية طول وجودهم فوق أرضنا، ليس عجزا منهم على تعلمها، وإنما محافظة على شرفهم ولغتهم، فكيف نحن نتخلى عن هذا الشرف مع أننا أمة تتصف بالعزة والشهامة، وليس معنى هذا أننا ضد الفرنسية أو أي لغة أجنبية أخرى، لكن ليس معنى تعلمها أن نجعل منها لغة الشارع والمنزل، فإن هذا يعتبر من الخيانة للقومية والأمل.[80]

ونشرت الجريدة مشاركة لأحد القراء بدون توقيع بعنوان»استعمال اللسان الفرنسي خيانة لدم الشهداء» ورد فيها بأن المسؤولين يخاطبون الشعب بالفرنسية، ومع ذلك يتكلمون عن التعريب فهذه

مراوغة وتضليل، وهم بمقدورهم التكلم بالدارجة ثم التدرب على العربية لو كانوا حقا يشعرون بقوميتهم ويؤمنون بلغتهم العربية، إن الاستمرار في هذه المراوغة هو خيانة لتضحيات الشهداء.[81] فإذا تمادينا في تعليم أطفالنا باللغة الأجنبية نكون قد حققنا ما عجز عنه الاستعمار الفرنسي طيلة قرن وربع، وخلقنا أجيالا مثقفة ثقافة أجنبية.[82] فالاستقلال يستلزم قطع الصلة بالاستعمار وكل مخلفاته ، والتمتع بكل ما تقتضيه السيادة من أبعاد ثقافية واقتصادية، والتعريب أهم هذه الأبعاد، وكان على الجزائريين العمل على إنجاحه لتصحيح أوضاعنا الثقافية كجزء من معركة التحرير، لذلك فمعركة التعريب والبناء لا تقل أهمية عن معركة التحرير والاستقلال، وإذا أردنا أن نستأصل الداء من جذوره ونعيد طابعنا العربي الأصيل بالاسم والرسم يجب أن يقترن القول بالفعل.[83]

إنّ بقاء اللّغة العربية مبعدة بعد الاستقلال مثل وضعا غريبا طالب أنصار التعريب بإلغائه لإعطاء الاستقلال معنى شاملا، فإذا كانت الجزائر قد حطمت نهائيا سيطرة الاستعمار السياسية والعسكرية التي فرضت عليها بالقوة قرنا وثلاثين عاما، فإنها لا يمكن أن ترضى ببقاء سيطرة الاستعمار الثقافي عليها[84]، فليس من المعقول أن تبقى السيادة للغة الفرنسية في البلاد في عهد الاستقلال كما كانت لها هذه السيادة من قبل في عهد الاحتلال، مع ما يستتبع ذلك من آثار ثقافية وفكرية خطيرة على مستقبل أجيالنا[85]، فالتعريب يأخذ بعداً من أبعاد الثورة وخطوة هامة في طريق تحقيق الاستقلال الكامل، ذلك أن القضاء على الاستعمار المباشر كان خطوة هامة في تحقيق التعريب، الذي يعبر عن دعوة تقدمية يجب أن تتجنّد من أجلها الطليعة الثورية الجزائرية سواء كانت مثقفة بالعربية أو بالفرنسية.[86]

ونقلت الجريدة مقالا نُشر في مجلة «النقد الحديث» باللغة الفرنسية في شهر مارس 1962 حول دور اللغة القومية في تعزيز الاستقلال من خلال التجربة الفيتنامية التي نجحت في جعل اللغة الفيتنامية لغة التعليم وكل الميادين العلمية والاجتماعية بعد ما كانت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد، وهذا كحجة على ألسنة الذين يقاومون التعريب في الجزائر.[87]

إن استمرار اللغة الفرنسية في الجزائر المستقلة ينقص من مفهوم السيادة، فالإستعمار فرض الفرنسية علينا بالقوة على حساب العربية، فكيف بنا إذا أزلنا هذا الاستعمار أبقينا على أحد أوجهه الخطيرة على مستقبل أجيالنا وهي لغته.[88] ونجد أن جريدة المجاهد الأسبوعي ساندت جريدة الشعب في موقفها من بقاء اللغة الفرنسية في الجزائر بعد الاستقلال فكتبت بتاريخ 21-03-1963:«ما دامت اللغة الفرنسية باقية كأداة التعبير والتخاطب بالجزائر فإن استقلالنا سيبقى ناقصا، إن معركةً أخطر من المعارك المسلحة تنتظر النخبة الجزائرية المخلصة وأجهزة الثقافة في جميع أجزاء الوطن العربي من أجل تطهير الجزائر من ظاهرة الحضور الفرنسي الثقافي »[89]، فالتعريب هو تأكيد للسيادة الكاملة في حرية الاختيارات وتثبيت اللسان العربي في بلد عربي، كما تأكيد لانتصارنا على الاستعمار في كل مظاهره.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نلمس حراكا فكريا في مسألة الهوية نشطته النخبة المعربة المتخرجة من المشرق العربي، لمحاولة ترميم مكونات الشخصية الجزائرية وإعادة بنائها بعناصرها الرئيسية خاصة اللغة العربية لدمجها في محيطها العربي بحكم زوال الاستعمار، فجاءت مقالاتها في جريدة الشعب دفاعا عن التعريب كضرورة حتمية للاستقلال، ورداً على التيار الفرانكفوني المتخرج من المدارس الفرنسية

الذي يسيطر على الإدارة الجزائرية ودافع عن اللغة الفرنسية، وأيد استمرارها كوسيلة ثقافة وعلم، ومن هنا يظهر التأثير الذي خلّفه الاستعمار الفرنسي في الجزائر ثقافيا من خلال تكوينه لفئة تدافع عن امتداده اللغوي وما يرتبط به من مصالح اقتصادية واستراتيجية، والملاحظ أن الصراع اللغوي في الجزائر لم ينته خلال الفترة المحددة في هذا البحث بل استمر لأكثر من عقد ونصف على صفحات جريدة الشعب، ولا يزال إلى اليوم من خلال وصول فئة كبيرة من الفرانكفونيين إلى دواليب السلطة في الجزائر خاصة قطاع التربية أين تتم عملية محاربة اللغة العربية وتهميشها رغم أنها اللغة الرسمية في البلاد.

الهوامش:

1 - أول جريدة يومية ناطقة باللغة العربية بعد الاستقلال، صدر العدد الأول منها يوم الثلاثاء 11 ديسمبر 1962 الموافق لـ 14 رجب 1382 هـ، أسستها نخبة متخرجة من المشرق العربي و أول رئيس تحرير لها هو محمد الميلي، لا تزال تصدر لغاية اليوم.

2 - تركي رابح: «**لكي تنجح معركة التعريب**»،الشعب، ع،146،(01-06-1963)،ص 06

3 - محمد عبد الرحيم: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر**»،الشعب، ع،409،(01-04-1964)،ص 04

4 - تركي رابح: « **المعركة من أجل التعريب**»،الشعب، ع،457،(28-05-1964)،ص 03

5 - المقال نفسه

6 - يحي بوعزيز: «**مأساة تاريخ الجزائر و طرق علاجها** »،الشعب، ع،41،(26-01-1963)، ص 3

7 - علي بدور: «القومية و الثورية في الفكر العربي »،الشعب، ع،370،(14-02-1964)، ص 4

8 - مؤتمر المعلمين العرب يضم المعلمين العرب من جميع أنحاء الوطن العربي لدراسة أوضاع التعليم العربي،و قد انعقد أول مؤتمر للمعلمين العرب في شهر أوت 1956 بمصر و قد شاركت في الجزائر الثورية بوفد من خمسة أعضاء من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة و تطرق لوضعية التعليم في الجزائر و سياسة الادارة الاستعمارية و قدم الضمانات للجزائريين الراغبين في الدراسة بأي قطر عربي وأوصى بالتعريف بالثورة الجزائرية لدى أبناء الأمة العربية، و انعقد المؤتمر الثاني بلبنان سنة 1961.(الشعب، ع،201، (05-08-1963)، ص 6

9 - الشعب: «**توصيات المؤتمر الثالث للمعلمين العرب**»، ع،208،(13-08-1963)، ص 3

10 - المقال نفسه.

11 - ابن العربي: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر**

»،الشعب، ع،11،(22-12-1962)، ص 4

12 - الشعب: «**تقرير من مكتب الجامعة العربية الدائم للتعريب**»، ع،262، (12-10-1963)، ص 6

13 - انبثق عن مؤتمر التعريب الذي عقدته جامعة الدول العربية في الرباط في الفترة ما بين (03 و07 أفريل 1961) للنظر في تنسيق جهود التعريب في العالم العربي، و توحيد المصطلحات المعربة في الأقطار العربية و تطهير اللغة العربية الفصحى من الكلمات الدخيلة، و تقرر أن يكون مقر المكتب بالرباط.(الشعب:نبذة عن مكتب التعريب بالرباط، ع19،213)-08-1963،ص 6)(

14 - المقال نفسه.

15 - الأمين عبد العزيز: «**لنخلق مظهرا عربيا في بلادنا**»،الشعب، ع،373،(19-02-1964)،ص 4

16 - تركي رابح: «**من معاركنا العاجلة:معركة التعريب ..محو الأمية..وخلق ثقافة عربية ثورية**»،الشعب، ع،434،(30-04-1964)،ص 3

17 - منها: الأعداد 514(01-08-1964)،520 (08-08-1964)،526(15-08-1964)،522(22-08-1964)

18 - تركي رابح:«**المعركة من أجل التعريب،لماذا ندعو إلى تعريب التعليم و الثقافة**»،الشعب، ع،457،(28-05-1964) ص3

19 - ابن العربي: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر** »،الشعب، ع،11،(22-12-1962)، ص 4

20 - تركي رابح: «**المعركة من أجل التعريب**»،الشعب، ع،481،(25-06-1964)،ص 3

21 - المقال نفسه.

22 - المجاهد الأسبوعي:«**كاتب ياسين و عروبة الجزائر**»، ع،153،(14-03-1963)،ص 12

23 - فاطمة عبد الله: «العربية لغتنا»،الشعب ، ع،306،(02-12-1963)، ص 4

24 - أحمد علي الغزالي:«**حول مؤتمر المعلمين العرب،التعريب مسؤولية عربية شاملة**»،الشعب، ع،206،(10-08-1963) ص3

25 - من مواليد 1912 بأيت فرح الاربعاء ناثراثن بتيزي وزو، ضابط في الجيش الفرنسي، اشتغل أثناء الحرب العالمية الثانية مع مفتي القدس حاج أمين حسيني، عمل مع الاستخبارات الألمانية، سجن في 1943 و حرر في 1952، ساعد كريم بلقاسم في الولاية الثالثة، ساهم في مؤتمر الصومام، عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، خلف كريم بلقاسم على رأس الولاية الثالثة، عين على رأس أركان جيش التحرير في 01-10-1958، وزير دولة في 1960، و في أزمة صائفة 1962 إلتحق بأحمد بن بلة و كان عضو المكتب السياسي لجماعة وجدة، وزيرا لقدماء المجاهدين 1962، نائبا ثانيا للرئيس 1963، كلف بالتعريب في 24-04-1964، غاب عن الساحة السياسية حتى 1988 أين ترشح مع الجبهة الاسلامية للإنقاذ في 1991، توفي في 06-12-1994.

(Achour cheurfi :dictionnaire encyclopédie d'Algérie,éditon anep,2007,p 836)

26 - الشعب: «**محمدي السعيد يتحدث عن التعريب**»، ع،464،(05-06-1964)، ص 3

27 - الشعب: «**في افتتاح مؤتمر السفراء العرب و الوفود العربية**»، ع،176،(06-07-1963)، ص 3

28 - ابن العربي: «**قضايا و آراء ،مشكلة الثقافة العربية في الجزائر**»،الشعب، ع،04،(14-12-1962)، ص 6

29 - المقال نفسه.

30 - ولد في 21-10-1931 بمدينة دلس ، درس بمدرسة الإصلاح بدلس التابعة لجمعية العلماء المسلمين كما درس في المدارس الفرنسية، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في فيفري 1955 بالعاصمة و تقلد عدة مسؤوليات سياسية و عسكرية، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي عقد مؤتمره التأسيسي بباريس في صيف 1955، ألقي عليه القبض من قبل السلطات الاستعمارية

في أكتوبر 1957 و سجن بربروس و حكم عليه بالمؤبد ثم الإعدام و بقي خمس سنوات متنقلا بين سجون سركاجي،الحراش،البرواقية و سجون فرنسا، أطلق سراحه في أفريل 1962 من سجن بربروس، عين نائبا بالمجلس التأسيسي الجزائري و عضو قيادي في اتحادية الجزائر لجبهة التحرير الوطني ، وزير التربية و التعليم (1962-1963) أسس للمدرسة الجزائرية ، ثم عين مدير عام لمؤسسة مواد البناء، توفي سنة 2010.

31 - الشعب: «**ابن حميدة يضبط حدود المعركة الثقافية التي تخوضها الجزائر**»، ع،141،(27-05-1963)، ص 4

32 - تركي رابح: الشعب، ع،434،(30-04-1964)، ص 3

33 - أحمد أحمد: «**مكانة العربية بين اللغات**»،الشعب ، ع،794،(06-01-1965)، ص 4

34 - (1881-1937)كاتب عربي مصري من أصل لبناني،متعلق بالتراث القديم من كتبه:تاريخ أدب العرب،إعجاز القرآن و البلاغة النبوية،حديث القمر،المساكين،أوراق الوردة.(منير البعلبكي:معجم أعلام المورد،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1992،ص 203)

35 - أبوعلي الحسين(370-428 هـ/980- 1037 م) فيلسوف و طبيب عربي، يسمى بالشيخ الرئيس، اعتبر منظم الفلسفة و العلم في الاسلام كما كان أرسطو في اليونان، تجاوزت مصنفاته المائة، أشهرها كتاب القانون في الطب الذي نقل إلى اللاتينية، و ظل يدرس في معاهد الطب الأوربية حتى القرن السابع عشر، اشتمل على اشتمل على قسم خاص يبحث في نحو سبعمائة و ستين من العقاقير و الأدوية، كما برع في الشعر و له قصيدة مشهورة في النفس.(منير البعلبكي:معجم أعلام المورد، ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1992، ص 27)

36 - عبد المالك مرتاض: الشعب، ع،476،(19-06-1964)، ص 4

37 - مستشرقة ألمانية وزوجة المستشرق شولتز، كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب»ثمرة جهود سنين من البحث و الدراسة، صدرت طبعته الأولى عام 1964 وطبعته العاشرة 2002 عن دار آفاق جديدة، بيروت، لبنان.

38 - (1423- 1483) ملك فرنسا من 1461 إلى 1483، من أسرة les valois عمل على تقوية فرنسا و توحيدها بعد حرب الأعوام المئة،كسر شوكة النبلاء و أرسى دعائم الملكية المطلقة.(منير البعلبكي:معجم أعلام المورد، ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1992، ص 394)

39 - (250- 321 هـ /860 -923 م) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي من علماء القرن الثالث الهجري، ولد بمدينة الري جنوب طهران، أعظم أطباء العرب، صاحب كتاب الحاوي و هو موسوعة اشتملت على معارف العرب الطبية، و له رسالة في الحصبة و الجدري و هي أقدم رسالة في موضوعها،و له الحصى في الكلى والمثانة، دفع مضار الأغذية، برء ساعة، الفائق في الطب،ترجمت كتبه إلى اللاتينية فكانت مرجعا للمشتغلين بالطب في أوربا خلال القرون الوسطى.(منير البعلبكي:معجم أعلام المورد، ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1992، ص 201-202)

40 - عبد المالك مرتاض: المقال السابق.

41 - أبو جعفر ابن هارون الترجالي(توفي نحو 575هـ/1189 م) ولد بترجالة بالأندلس و توفي بإشبيلية،طبيب محقق للعلوم الحكمية، متميز في صناعة الطب،عالما بصناعة الكحل، كان من طلبة الفقيه أبي بكر بن العربي و اشتغل عليه بعلم الحديث، ترجمه ابن أبي صبيعة في(عيون الأنباء في طبقات الأطباء)

42 - أبو القاسم الزهراوي (توفي بعد عام 404هـ/1013م) طبيب عربي أندلسي، يعد من أعظم الجراحين العرب على الإطلاق، ابتكر آلات جراحية مختلفة و ألف كتاب»التصريف لمن عجز عن التأليف» و هو كتاب جامع لأبواب الطب كلها، ظل طوال خمسمائة سنة عمدة المشتغلين بالجراحة في أوربا، و قد تكلم الزهراوي فيه عن جراحة العين، الأذن، الأنف، الفتق و عن تفتت الحصى في المثانة، و عن تعقيم الجراح و تشريح الأجسام ميتة و حية، و ضمن بعض فصوله رسوما لآلات جراحية يزيد عددها عن مئتين.(منير البعلبكي:معجم أعلام المورد، ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1992، ص 223)

43 - عبد المالك مرتاض:«**دور الثقافة العربية في بناء**

الحضارة الانسانية»،الشعب، ع،483،(26-06-1964)، ص 4

44 - عبد المالك مرتاض:«**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الانسانية**»،الشعب، ع،489،(03-07-1964)، ص 4

45 - أحمد علي الغزالي: «**العربية ضحيتنا و لسنا نحن ضح اياها**»،الشعب، ع،29،(12-01-1963)، ص 4

46 - عبد المالك مرتاض:«**دور الثقافة العربية في بناء الحضارة الانسانية**»،الشعب، ع،489،(03-07-1964)، ص 4

47 - عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارةالإنسانية** »،الشعب، ع،٥٠٧،(٢٤-٠٧-١٩٦٤)،ص ٤

48 - أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم ولد بالبصرة في 354 هـ/965م عمل كاتبا لبعض لولاة البصرة، درس العلوم و الفلسفة والهندسة، من مؤلفاته: كتاب في تحليل المسائل العددية، كتاب في الأشكال الهلالية، كتاب في مسألة التلاقي، كتاب استخراج خط نصف النهار بظل واحد، كتاب صورة الكسوف، وغيرها بالإضافة إلى عديد المقالات والرسائل في الضوء والمرايا والظلال والحساب والتركيب،كما له تشريح للعين و رسم دقيق لطبقاتها، توفي بمصر في 430 هـ/1039م .(الشعب: ع739،(25-12-1964)، ص 4)

49 - الشعب: «**اللغة العربية و العلوم الحديثة**»، ع،212،(17-08-1963)، ص 6

50 - الشعب: «**الشعب راية تحمل أحرفا عربية**»، ع،01،(11-12-1962)، ص 6

51 - تركي رابح: « **المعركة من أجل التعريب**»، الشعب، ع،481،(25-06-1964)، ص 3

52 - ولد بقسنطينة في 05-07-1927، درس بها الابتدائي و الثانوي، سافر إلى فرنسا و درس القانون بجامعة إيكس، بدأ نشاطه الأدبي بنظم الشعر ثم الرواية، أثرت عليه أحداث الثامن ماي 1945 و اعتبرها بمائة ألف جريمة، منذ 1961 توقف عن الكتابة بالفرنسية معتبرا إياها منفاه، تولى إدارة الثقافة بوزارة الأخبار في الستينات، أشرف على الصفحة الأدبية في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة بين 1968 و 1972، توفي بالجزائر في جوان 1978، ترك عدة أعمال أدبية ترجمت إلى اللغة العربية منها الروايات: الانطباع الأخير 1958، سأهبك غزالة 1959، التلميذ و الدرس 1960، رصيف الأزهار لم يعد يجيب، و له في الشعر: الشقاء في خطر، اسمع أناديك، و له كتاب بعنوان « الحرية و مأساة التعبير لدى كتاب الجزائر 1960». (أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي 54-1962،ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 182.183)

53 - سليمان بورنان: «**الثقافة العربية و أزمة الجيل الحائ ر**»،الشعب، ع،328،(27-12-1963)، ص 4

54 - المقال نفسه.

55 - محمد بن الشريف: الشعب، ع،316،(13-12-1963)، ص 4

56 - تركي رابح: « **على هامش التعريب...مناقشة...و توضيح**»، الشعب، ع،770،(30-01-1965)، ص 4

57 - تركي رابح: « **من معاركنا العاجلة،معركة التعريب..و محو الأمية..و خلق ثقافة عربية ثورية**»، الشعب، ع،434،(30-04-1964)، ص 3

58 - سليمان بورنان: المقال السابق.

59 - أحمد علي الغزالي: « **الرواسب الفكرية، التشويه الحضاري**»، الشعب، ع،17،(29-12-1962)، ص 4

60 - أحمد على الغزالي: «**اللغة العربية يفرضها الواقع الجز ائري**»،الشعب، ع،164،(22-06-1963)، ص 3

61 - El moudjahid :« **les problèmes** .p 7,1963-03-scolaires» ,n 117,02

62 - من مواليد دوار أولاد بوزيان بسيدي عيسى بالمسيلة في 07-03-1917، تلقى تعليما مزدوجا، بعد إنهاء الدراسة الابتدائية واصل دراسته بثانوية بن عكنون بالعاصمة ثم الثعالبية إلى غاية 1940، ثم انتقل إلى فرنسا و واصل دراسته بجامعة السربون بباريس،التحق بالتعليم في مستغانم ثم بثانوية لويس لوقرون بباريس،

في 1939 انخرط في حزب الشعب الجزائري، كان رفقة أحمد بن بلة أثناء اختطاف طائرة زعماء الثورة في 22-10-1956، شارك في مؤتمر طرابلس 1962، شغل مدير تحرير جريدة المجاهد 1962، سفير للجزائر بالأرجنتين 1965 و كذلك البيرو و المكسيك، وزير التربية بين 1977-1979 توفي سنة 2008، له عدة مؤلفات منها: chonsons des jeunes filles arabes 1953- l'Algérie :nation et societé 1965-écrits didactiques sur la culture,l'histoire et la societé en Algérie 88. - Algérie et tiers monde :agression,résistances et solidarité intercontinentales 1989(Achour cheurfi :l'encyclopédie maghrébine,casbah édition,Alger,2007,p 268267-)

63 - سليمان بورنان: «**الثقافة العربية و أزمة الجيل الحائر**»،الشعب، ع،340، (10-01-1964)، ص 4

64 - عبد الكريم غلاب: «**الأدب و الغزو الفكري**»،الشعب، ع1013،(12-11-1965)،ص 4

65 - محمد بن الشريف: الشعب، ع،316،(13-12-1963)، ص 4

66 - أبو القاسم قدوري: «**بين العامية و الفصحى**»،الشع ب، ع،353،(25-01-1964)، ص 4

67 - خروبي شريف عمر: «**اللغة القومية و الاستعمار** »،الشعب، ع،951،(01-09-1965)،ص 4

68 - أحمد على الغزالي: «**بين الفصحى و العامية،ماهي الجذور التاريخية للدعوة التي ظهرت في جريدة لاديبيش**»،الشعب، ع 200 ،(03-08-1963)، ص 3.

69 - عبد المالك مرتاض: «**دور الثقافة العربية في بناء الحضارةالإنسانية** »،الشعب، ع،507،(24-07-1964)،ص4

70 - من مواليد السمندو بقسنطينة في 02 أوت 1927،درس في المدرسة القرآنية ثم المدرسة الفرنسية ثم بثانوية سطيف، شارك في أحداث الثامن ماي 1945 واعتقل ثم فصل من الثانوية،في 1947 ذهب لباريس و انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري،عاد للجزائر و عمل صحفيا بين 49 - 1951 بجريدة Alger républicain ، ثم عمل بالمرفأ بالعاصمة ثم استقر بفرنسا إلى غاية 1959 حيث غادرها بعد مضايقة مديرية مراقبة الإقليم و عاش متنقلا بين بلجيكا، ألمانيا، إيطاليا، يوغسلافيا و الاتحاد السوفياتي، في سنة 1962 عاد للجزائر و استأنف عمله في جريدة Alger républicain ، في 1970 بدأ العمل في المسرح الشعبي الملحمي الهجائي باللغة الدارجة، توفي بفرنسا في 28-10-1989، اشتهر برواية نجمة التي نشرت بفرنسا سنة 1956، و له رواية أخرى «المضلع المرصع بالنجوم 1966 نشرت بفرنسا أيضا، كما له عدة عروض مسرحية منها: محمد خذ حقيبتك 1971، صوت النساء 1972، حرب الألفي عام 1974، ملك الغرب 1975، فلسطين المغدورة 1977،(الوكالة الجزائرية للإشراق الثقافي: كاتب ياسين، 17/13 ديسمبر 2009)

71 - الشعب:«**الجزائر في نظر كاتب ياسين**»، ع،112،(22-04-1963)، ص 6

72 - محمد عبد الرحيم: «**بين العامية و الفصحى**»،الشعب ، ع،365،(08-02-1964)، ص 4

73 - تركي رابح: « **المعركة من أجل التعريب** »، الشعب، ع،481،(25-06-1964)، ص 3

74 - الشعب:«**التعريب أمر ضروري لأمة عربية**»، ع،338،(08-01-1964)، ص 4

75 - محمد عبد الرحيم: «**مشكلة اللغة العربية في الجزائر** »،الشعب، ع،409،(01-04-1964)، ص 4

76 - المقال نفسه.

77 - سليمان بورنان: «**الثقافة العربية و أزمة الجيل الحائ ر**»،الشعب، ع،334،(03-01-1964)، ص 4

78 - الشعب:«**التعريب أمر ضروري لأمة عربية**»، ع،338،(08-01-1964)، ص 4

79 - صالح عجرود: «**إهتمامنا باللغة العربية معناه حرص على شرفنا**»،الشعب، ع،568،(03-10-1964)، ص 4

80 - المقال نفسه

81 - الشعب: ع،29،(12-01-1963)، ص 2

82 - الشعب:«**التعريب أمر ضروري لأمة عربية**»، ع،338،(08-01-1964)، ص 4

83 - محمد عبد الرحيم:المقال السابق.

84 - تركي رابح: « **من معاركنا العاجلة،معركة التعريب..و محو الأمية..و خلق ثقافة عربية ثورية**»، الشعب، ع،434،(30-04-1964)، ص 3

85 - تركي رابح: « **المعركة من أجل التعريب** »، الشعب، ع،481،(25-06-1964)، ص 3

86 - محمد الميلي: «**المعركة من أجل التعريب جزء من الثورة**»، الشعب، ع،134،(18-05-1963)، ص 6

87 - الشعب: «**استعمال اللغة القومية سلاح فعال لتعزيز الاستقلال**»، ع،134،(18-05-1963)، ص 6

88 - و في هذا قال المرحوم الدكتور أبو القاسم سعد الله «فالفرنسيون وصفوا لغتهم أثناء الاحتلال بأنها لغة سيادة و لغة منتصر، فبأي حق تستمر سيادتها في الجزائر المستقلة و نحن المنتصرون» (أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص 142)

89 - المجاهد الأسبوعي:«**كاتب ياسين و عروبة الجزائر**»، ع،154،(21-03-1963)، ص 12.

المصادر و المراجع:

-المصادر:

1- جريدة الشعب:من سنة 1962 إلى 1965.

2- جريدة المجاهد الأسبوعي: عدد 154 (22/03/1963)

3- journal el Moudjahid:n 117,(02/03/1963)

المراجع:

1- البعلبكي منير:معجم أعلام المورد،ط1،دار العلم للملايين، بيروت،1992.

2- سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962،ج 10،دار البصائر، الجزائر،2007.

3- Cherfi achour: dictionnaire encyclopédie d'Algérie,edition anep,2007.

4- Cherfi achour: l'encyclopédie Maghrébine,casbah edition,Algér,2007.